

٧٤/٤/٧ : « بعد أن قرأت بدقة التقرير الذي تقدمت به لجنة اغرانات استطيع القول انه وبسبب هذا التقرير ، فان المسؤولية العليا تقع على عاتق الحكومة » . ( ر.ا.١٠.٣ / ٧٤/٤ ) .

واستمرت حملة المعارضة على الحكومة ، حيث كانت قد طلبت فور نشر تقرير لجنة اغرانات عقد جلسة خاصة للكتيست خلال ايام عطلة عيد الفصح اليهودي وذلك ، كما قال بيغن « لنطرح نحن مبدأ المسؤولية البرلمانية والعاملة والادبية للحكومة امام الكيست والجمهور باجمعه » . ( المصدر السابق ) .

وبعد بيغن جاء دور عضو الكتيست شموئيل تيمر رئيس حزب « المركز الحر » العضو في كتكل « ليكود » ، والذي قال بعد استعراض تحميل العسكريين مسؤولية التقصير : « .. ومن يجب ان يكون مسؤولا امام الكتيست والجمهور والشعب ؟ هناك جواب واحد فقط : المستوى الوزاري ، أي الحكومة كلها ، وهذا يشمل وزير الدفاع ، المسؤول المباشر عن جيش الدفاع الاسرائيلي امام الحكومة وامام الكتيست .. » ( المصدر السابق ) .

ولقد كشف تصريحها بيغن وتيمر عن توجه عام داخل كتلة « ليكود » الى تحميل الحكومة كلها مسؤولية التقصير في الحرب ، وذلك — على ما يبدو — استمرار وان كان بوضوح اقل ، لعدم التركيز على دايان وحده في محاولة لاستمرار « الغزل » واستمرار محاولات اسحقالة كتلة « رافي » التي يتزعمها دايان نحو « الليكود » وتحو الابتعاد عن بقية الكتل التي تشكل حزب العمل والتجمع العمالي والائتلاف الحكومي على الاقل .

ولقد كان موقف العديد من رجال السياسة في اسرائيل ، من غير الاعضاء في كتكل « ليكود » شبيها بالموقف الذي عبر عنه بيغن وتيمر . بل ان بعض رجال السياسة هؤلاء هم الذين يشكلون النقيض لزعماء ليكود ، مثل ارييه الياف السذي عبر عن رأيه في أن الحكومة تسد فقدت الثقة الجماهيرية بها ، « وبناء عليه فان على هذا الطاقم الذي فشل في السابق ، والذي لا يزال للاسف الشديد يقود البلاد حاليا أيضا ان يستخلص العبر ، أي ان يستعيل » . ( المصدر السابق ) . ولا بد هنا من ملاحظة ان هدف اسقاط الحكومة

الاستقالة المحتملة لعضو في الحكومة في مثل هذه الحالات هي مسألة سياسية محضة ، ولا نعتقد ان من واجبنا معالجتها » .

من الذي يعالج هذه « المسألة السياسية » اذن ؟ والجواب : العاملون في هذا الحقل طبعاً ، وهم الوزراء طبعاً واعضاء الكتيست من الائتلاف الحاكم والمعارضة ، اضافة الى المعلقين وذوي الالتهامات .

وقبل الوصول الى عرض التطورات على هذا الصعيد ، لا بد من ملاحظة ان تقرير لجنة اغرانات احتوى على كمية كبيرة — وبصورة غير مبررة — من المديح الى كل من موشي دايان وفولدا مئر ، حيث تضمن التقرير دفاعاً عن دايان ، الى درجة التذكير بأنه نبه العسكريين يوم ٧٣/٥/٢١ الى احتمال وقوع الحرب في « النصف الثاني من الصيف المقبل » ، وتجاهلت اللجنة كل ما صرح به دايان من اقوال مناقضة لتنبئيه هذا ، ومنها على سبيل المثال ما قاله المعلق الاسرائيلي حانوخ بارطوفا في مقال بعنوان « الوزير غير المسؤول » ( معاريف ١٩٧٤/٤/٤ ) ، من أن دايان قال في مجلة « تايم » الامريكية يوم ١٩٧٣/٧/٣٠ « ان السنوات العشر المقبلة ستشهد جهود الحدود عند الخطوط الحالية، ولن تنشب عندها حرب كبيرة » .

وكالت اللجنة في تقريرها مديحا شبيها الى فولدا مئر ، التي وصفت تصرفاتها بأنها سليمة، ورأت اللجنة ان اعمال مئر خلال الايام الحاسمة التي سبقت الحرب « تشهد على موقف يتلاءم وعظم المسؤولية المتقاة على عاتقها » . وانتهت السى القول انه « يعود الى رئاسة الحكومة الفضل الاكبر في انها استخدمت بصورة سليمة صلاحيتها في البت بحكم الظروف في وقت الطوارئ صباح يوم السبت ( ٦ تشرين ) ، فقد قررت بحكمة ورجاحة عقل وبسرعة تعبئة قوات الاحتياط بأسرها، على رغم اعتبارات سياسية مهمة جداً . وهكذا قامت بعمل مهم جداً للدفاع عن الدولة » ، اي ان اللجنة التي شكلت للتحقيق في التقصير ، « اكتشفت » ان مئر ليس فقط انها لم تقصر ، بل انها قامت بعمل مهم جداً في الساعات الحرجة .

لكن ما لم تتطرق اليه اللجنة صراحة ، كانت المعارضة اول المخترقين اليه ، حيث قال مناخيم بيغن زعيم « ليكود » الليمينية المتطرفة صباح يوم